

هل ينبغي لفض المسألة التونسية

الانتظار دائما الى ان يفوت الفوات ويسبق السيف العذل

يشعر التونسيون منذ حين انهم يعيشون ساعات في حاسمة. فالزجر - الذي وقع الشروع فيه - وشبح الحرب المهدد لهم ثقل وطأتهما على وطنهم وقض مضاجعهم

ولقد اعلنوا في مؤتمر ملي بلسان حزبهم انهم في حاجة اكيدة لنيل ضمانات دستورية وهذه الضمانات ينبغي ان تسفر من الوجهة التطبيقية عن قيام حكومة وطنية مصدرها الشعب

ولقد وصل التونسيون لهذا الحل بعد عدة تجارب ولا سيما بعد التجربة الاخيرة الحاسمة التي دامت ثمانية عشر شهرا والتي انتظروا في خلالها بدون طائل اتجاها جديدا للسياسة الفرنسية

بتونس . وكان انتظارهم في طريقه بعد اخفاق سياسة القوة واعتراى ساسة فرنسا بذلك وبعد ارجاع مبعدي برج القصيرة ورمادة وبعد فوز

الواجهة الشعبية وعزمها على اتجار سياسة رشيدة في المستعمرات وبلدان الحماية واخيرا بعد التصريحات التي فاه بها الوزير فينيو في شأن تشريك التونسيين في حكومة بلادهم وبعد خطابه الشهير براديو

ان فرنسا التي اقلق راحتها دعاء التفوق واوقعها في الغلط من كانت مهمتهم ارشادها بصدق عن الرغائب الحقيقية للشعب التونسي قد ظهر لها بعد التردد الطويل ان تقلب سياستها بالايالة

التونسية وهذا الانقلاب قد صادف وقوعه حين سقوط وزارة بلوم الاولى وقيام وزارة شوطان مقامها . وحيشند رجعت من جديد في تونس وفي كافة اقطار الشمال الافريقي سياسة العنف والمغالطة

مع ما يصحبها من اصلاحات خيالية وزجر مقنع . وكانت هذه السياسة البغيضة تختلف ظهورا وخفاء بحسب البلدان . فحريات الاجتماع والصحافة

وتأليف الجمعيات التي منحت في اوت ١٩٣٦ والتي كانت عربو على حين استبعاد فرنسا قد سحبت تدريجيا وعوضت بالزجر المنقوع وفي الحال قد

ان تتحطم تلقاء مائة حزب قوي منظم وممثل لقادته وترجع القهقري امام حزب عتيد يقوده رجال ضحوا بحياتهم من زمان ويعرفون عند الاقتضاء كيف يقتحمون اخطر المغامرات لاقتضاء بلادهم من برائن الاستبعاد

لقد فهم التونسيون ان التصريحات الجميلة والاصلاحات الخيالية التي تعلنها الحكومة منذ خمسين سنة ليست الا وسائل مقنعة يقصد بها تفقيهم واستغلالهم وهم يعلمون ان اقرار الاهليين بالارض وهي النسخة القديمة من رواية نظام البادية

الحالي - لم يكن الاحيلة من الحيل للتغطية على الاستعمار الرسمي الذي شرع فيه المقيم لسيان سان السابق ذكره وان اقرار الاهليين في الارض على تلك الصورة قد اوصل الفلاحين للتكاي اليوم في كثير من الجهات

وفي الآخرة فقد عيل صبر الجماهير التونسية وزال وثوقهم وشعروا بالحاجة الملحة لمباشرة شؤونهم بانفسهم

تلقاء هذه الرغبة الاساسية قد تولى فرنسا الصلود والاعراض وقد كانت اذنها عنها في صمم وعوض ان تبحث عن حل رشيد للامزمة الفرنسية

التونسية نراها تسعى في اقامة مركز اذاعة بالحاضرة وفي غراسه بعض اشجار من الزيتون وبعض اشجار من الهندي العاري عن الشوك وقد نزلت الاحزاب الفرنسية التي كانت مظهرة قبل اليوم شيئا من التفهم نحو الشعب التونسي لنفسه الحضيض الذي

نزلت اليه الحكومة فاصبحت ترى الاشياء مقلوبة وغدت غير شاعرة بخطير الساعة وامست تعبر عن رغائبا السياسية بانها خيالات واوهام . وهي تتكر علينا حق الجهاد لنيل دستور يضمن لنا اطمئنانا

وفي الوقت الذي انتجز فيه الانشλος (اي ضم النمسا لالمانيا) وفي الوقت الذي نرى فيه المملكة التونسية مهددة بانشλος آخر او بهجوم مسلح وفي الوقت الذي تحتاج فيه فرنسا لان

تشعر انها مهدودة الازر في افريقيا الشمالية نراهم في محضر جلسات اللجنة العليا للبحر المتوسط وحي في دواوين الحكومة يسدلون ذيل الصمت الانيه على كل ما من شأنه ان يقر بالفرنسا ويشطنا على ربط حظوظنا بحظوظها

لقد سمعنا انهم عازمون على القيام بانفعال دفاعية وتحصينات حربية بناحية قابس وعلى تمكين المملكة التونسية من معدات حربية ذات بال وعلى جعل الفرق العسكرية بالشمال الافريقي معتدية

وما لاشك فيه ان افريقيا



الحزب الحر الدستوري التونسي

عن سنة عن ٦ اشهر
المملكة التونسية ٣٠ - ١٥ ف
وحدة بريد فرنسا ٤٠ - ٢٠ ف
بقية العالم ٦٠ - ٣٠ ف

الاعلانا يتفق فيها مع الادارة

العدد ٦٠ السنة الرابعة

ثمان النسخة ٥٠ صانتيما

لقد عم السيل الزبا

ان حكومة الاستعمار لم تنته عن غيها ولم تتخذ من الجوادث والتجارب رادعا لها وكانها بها قد اظهرت عزمها الثابت على استئصال الحركة الوطنية وقتل الروح المنبثقة من الشعب وتحطيم كيان حزبه العظيم

فسلبت حرياتنا وانخذت من القوانين الزجرية الظالمة سلاحا وعلقت القضايا المتعددة باركان الحزب وقادته وامررتنا وابلا من الخطايا وزجت ببعض المجاهدين في اعماق السجون وابعدت آخرين

وقد صبرت الامة التونسية على تحمل انواع العذاب وضروب الارهاق زما ليس بالقصير نزولا عند ارادة الحزب لكن الصبر له حدوده وقد اصبح الان لا يطاق

واخيرا اخذت الحكومة في زجر المتوظفين التونسيين فاوقفت الاستاذ علي البلهوان عن التعليم بالمدرسة الصادقية لاجل آرائه السياسية فقط وهي تريد من وراء ذلك القضاء على حزبنا المقدس بتفريق رجاله الواحد تلو الآخر

لنشيت قوانا وتصيير الشعب لقمة سائغة للاستعمار الغشوم ان جميع افراد الامة التونسية اصبحوا على ادراك تام من الخطر الدائم الذي يهددهم في حياتهم اشخصية والعامية وانهم غير آمنين مما يكاد لهم من طرف اقطاب الاستعمار المقوت ولا امل لهم في تحسين مستقبل الابناء ما دامت مقاليد الحكم بيد عتات الاستعمار البغيض وما دامت الامة محرومة من نظام دستوري يحفظ كيانها تقوم بتنفيذ حكومة تونسية مسؤولة

ولتحقيق هذه الرغبة المتأكدة قد تنظمت الامة التونسية صفوفها واصبحت قوية بايمانها والتفت حول زعمائها واصبح الحزب مستعد للكفاح ورد الفعل مهما كانت الطوارئ لكنه لا يدخل للمعمعة النهائية الا في الوقت الذي يراه هو لا الذي يراه الاستعمار

مقاومة الاوساط الرجعية

لمشروع البنك الوطني التونسي

بعد ان خصصت جريدة « الدبش تونسيان » عشرات من سوانها لمقاومة الحركة الدستورية عند ما شعرت بانها ارتكزت على قواعد جديدة وتغلقت في اعماق الشعب واصبحت قوة يضفاها النفيعون والانازيون وبعد ان استنفدت في سبيل ذلك جيذا وقبرا وورقا كثيرا بدون ان تحصل على طائل قد ولت في هذه الايام وجهها شطر ناحية اخرى اقبل عليها التونسيون تحت تأثير الضائقات والفدائد ونعني بها الناحية الاقتصادية وطفت ترمي في لهجة حادة وعبارات بذيشة هذا النشاط الاقتصادي بشقئتهم وتبع مشروع البنك الوطني التونسي بالسياسة لتصرف عنه الجبناء والمترددون ولندخل في قلوبهم اليرب وتقول انه مشروع لم يخلق الا ليشد ازر المشايق لفرنسا في الداخل والمتحالفي مع اعدائها في الخارج وليقضي الحيل العداوية الموجهة بيدها وليفتح مغالق كثيرة في وجوه رسل الحزب لباريز ولبلاد الشرق .

ولسنا نحن الذين يجب علينا رفع هذا التحدي والقيام تلك الجريدة الرجعية حجرا بل الشعب التونسي بأسره الذي سيره

من حديث التاريخ الى ابناء الغد المامول

سوف يطوي الدهر هذا الجليل بما فيه من خير وشرو ن مصلح ومن مقسد ومن عداوة وبغضاء ومن حقد ومن حسد وسوف يتحدث التاريخ وهو الشاهد الامين الى الاجيال المقبلة ابائنا

وابناء ابائنا على ما فعلته اجدادهم ايام محتتم في سبيل افاذهم وترفيه مثاليهم . سوف يتحدث لهم التاريخ وهم ان شاء الله يعمون بالحراب المنشودة والامال المحققة المحمودة عن كفاح ابائهم وما قدموه من تضحيات وما نالهم من عنت الدهر في سبيل ما سينعمون به ان شاء الله هنيئا مريئا فكما يتحدث تاريخ فرنسا

مثلالى ابائنا في هذا الجليل الراقلين في حلل الحريات على اختلاف انماطها عن مساعي الصادقين المخلصين من اجدادهم فيعتزون بهم وعن افساد المفسدين منهم فيمقتونهم ويلعنونهم الف لعنة وتراهم يتبراون من الانتساب اليهم ويدعون انهم دخلاء على بلادهم وليسوا من ابنائها الحقيقيين . كذلك سيتحدث التاريخ التونسي الى ابائنا وآمالنا المرحو عن كل كبيرة وصغيرة والمؤرخ لا يعرف الاتمءاء لدستور

قديم ولا لدستور جديد فهو يستعرض الحوادث وتطوراتها ورفضها تقصيلا فنظير الحقائق واضحة كفضق الصبح ثم عند الله بعد ذلك كل امرى بما كسب رهين

سوف يتحدث التاريخ الاجيال المقبلة عن منفا الحركة القومية وتطوراتها سوف يتحدث عن تاسيس الحزب الحر الدستوري سوف يقول لهم وهو الصادق الامين ان الحزب انشي عام ١٩٢٠

وفصل لهم الاعمال التي قام بها الثعالي وصحبه حتى جاء عام ١٩٢٣ وارتحل الثعالي الى الشرق ايسا حزبا لانه لم يجد من رفقائه من يخفق قلبه بحق بحب وطنه ومن يقدم مصلحة بلاده على مصلحة نفسه سوف يقول لهم ان الثعالي وقد عجز عن تكوين فكرة كفاحية حقيقية في ابناء ذلك العهد لانه لم تكن فيه المؤهلات الكافية حتى بقي يقضي الايام العديدة في النادي ولا يدخل عليه احد من الزعماء انصاره بل كل واحد مستقل بخويصة نفسه الى ان ايس

وخرج على اثر عيد اضحى لم يجد فيه ثمنا يشترى به كبشا يذبحه لنفسه وبنيه في عيد المسلمين وسوف يقول لهم ان الثعالي لم يعمل في الشرق عملا مشكورا لفائدة وطنه بل قد كانت رحلته ككها لفسائدة نفسه وسوف يقول لهم عن خمود الحركة الوطنية في تونس بعد ذلك على اثر ايجاد بعض الافراد الى عتاه او القيروان او الجزائر او سجن

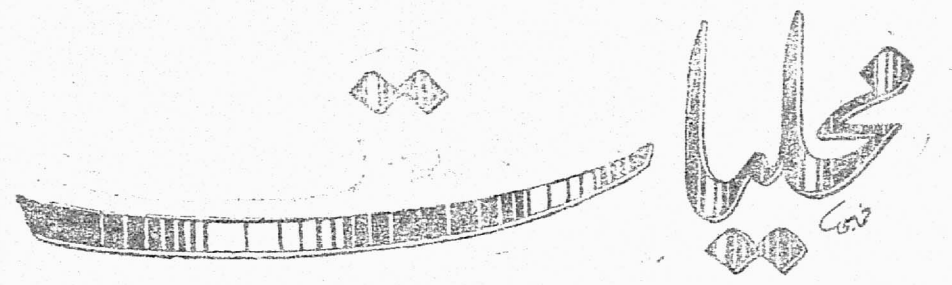
بعض الاتباع فقد كان ذلك كافيا لاقطاع ذكر الدستور سنين طويلة وكل ما قد بقي هو محل بسيط يجتمع فيه شاب عاطل معدم بعض العاطفين عليه فيمدونه بما يد رمقه وسوف يعلمون ان الثعالي لو عاد لتونس في تلك الفترة الطويلة ما كان ليجد مناصرا ولا معاضدا لانه لا فرق بين زمن خروجه

وما بعدله الى نحو عام ١٩٣٠ وسوف يتحدثهم التاريخ عن شبان غر ميامين اتمو دراستهم العالية باروبا وعاشوا زمنا بين احزاب الامم الحية ودرسوا تاريخ الامم وطرائق نجاحها من الاستبعاد ثم عادوا لاوطانهم مملوئين غيرة وحما فبعثوا في الحزب روحا جديدة جرئته جسارة ولم يتعود بها اولئك الاقدمون الحاملون فثارت ثورتهم وجعلوا همهم في مقاومة هؤلاء الشبان المخلصين الذين قدرتم الامة تقائهم وجيوبتهم فايدتهم وناصرتهم وسيحدثهم التاريخ عن بطش الحكومة بهم وعن صبرهم وجلدهم وسيحدثهم عن عودتهم للعمل لفائدة بلادهم بعد نحو عامين نفييا في الصحراء هي اشد وانكى من الاشغال الشاقة وسوف يحدثهم عن

التمانية عشر شهرا التي قضوها في المفاهمة مع الدولة الحامية اصفاء لمواعيدها حتى يكفوا بلادهم شرفنة

الوطن ذريعة لثمت اخراهم في الدين والوطن (البقية على الصفحة الرابعة)

الاعانت وسيكون لهم الخرى وعليهم العار سيحشون عن الاسباب التي يتخذها اعداء



اسعفي الحظ بحضور محاكمة احرار بنزرت يوم ٢٠ مارس الاخير فمجت من ضعف التهم حتى كان رئيس المحكمة يكذب ويحاول اثبات تهمة واحدة هي : المشاركة في مظاهرة وسمعت نائب الحق العام يرافع دون ان يطلب عقابا صارما وقد ذهب الى اكثر من هذا فقد كانت يشيد بشمائل بعض المتهمين وملكت لي مرافعات المحامين فخلت وخال السامعون معي ان يوم الافراج عن المعتقلين قريب

وفي التاريخ والساعة اسرعت واخذت مكاني قريبا لا اسمع نص الحكم بجلاء اخذ رئيس المحكمة بنص الاحكام فاذا بها بالغة من القساوة حدا بعيدا ، واذا بها كانت مدعة للاحاطة الملاحطين فوجمت الافواه وفي لحظة كانت قاعة المحكمة قراء ورحلت اسرع جرسلة المحاكمة ومحاولة رئيس المجلس اثبات الادانة في تهمة بسيطة فردد لساني :

هكذا استقلال القضا !!!

وجالت بخاطري تعاليل دعمت متانة رأيي يوم انتزعت القضايا السياسية من العدلية التونسية خرجت من قصر العدلية الفرنسية فما ان تنقلت بي قدمي بضع خطوات حتى كنت امام صرح العدالة الحققة فتمثلت لناظري النزاهة المطعونة في كفاءة رجالها التونسيين وهكذا قضيت بنزرت سيكون لها تاثير بعيد فلقد شاهدت وطرقت مسمعي افعالات احرارها الذي حضروا ليرافقوا اخوانهم الى بلدهم الامين فاذا بالقضاء الفرنسي العادل يابطهم في اامالهم ويصفهم في مانهم والشعب التونسي بيده وعلى ارادته يتوقف تعاطف الخطر العدلي او ازالته

لان السجن والابعاد لمن يتظاهر تظاهرا سلميا طعنة صائبة في كبد الحركة الدستورية وشلل دائم ليد العاملين فمن الضروري الاكيد عجايبه هذا الهجوم بما يستحقه من رد فعل مما دامت الادارة تستعمل في محاربتنا كل سلاح حتى القضاء العدلي الفرنسي الذي احييت اليه الجرح السياسية بعد ان اغتصبت حقوق التقاضي فيها من العدلية التونسية لتضمن لنفسها الانتقام الكامل فليدير الشعب مليا فالיום الحبيب بوقطفه وحرار بنزرت وغدا الحبيب بورقيبة وبقية القادة والزعماء جهينه

الشعب فذاك ايها العلم

في لونك الاحمر القاني رمز للدماء المسفوكة في سبيل اعزازك وفي الهالة البيضاء الناصعة المحيطة بهالك اشارة لغرة جبين مدنية امتسك وشعبك نحن فذاك ايها العلم ، اراد القدر العائر ان يضعك من على هامة قلاعك فعبك الشعب وحل بك الصدور وارادت السياسة الجائرة ان تمتد اليك محاولة انتزاعك من الصدور ووضعك من على المنازل فقام شعبك هاكفا بجاتك وبشوة من مجرورن ومتوثبون لرد كل عادية عنك ،

دمت فينا خفافا ايها العلم وستضل مرفوعا دائما على المتاجر والمنازل وفي المحافل والمثام تخفق بجبك القلوب وتتحلى بك الصدور روجي فذاك ايها العلم ان شعبك لا يرضى ان يكون حملك كجريمة تستوجب العقاب بل سيضل عاملا بكل ما اوتي من قوة على تركيزك في قلاعك وارجاع سيادة بلادك المسلوقة مستعذبا الموت تحت ضلك ، فلتحي ايها العلم ولتحي تونس حرة في كف ضامها الدستوري يوسف الريسي

بعد ان انتهت جريسة الارادة لسان الحزب الحس الدستوري التونسي ٠٠٠٠ من حملتها على السيد محمد شنيق وانتخابه للحجرة التجارية وبعد ان اوسعت صدرها مدة شهر او يزيد لتلك الحلة واخفقت فيها على طول الخط نشرت في افتتاحية العدد الاخير كلمة كعنوانها كلها دعاية محرمة واثانية خبيثة واذا كانت المقائل الافتتاحية في الصحف لا سيما الحزبية منها تدل على مشرب الحريدة والغاية التي تنهى اليها فقد علمنا اننا علم القراء ان الارادة لم تخفق الا لمقاومة السيد محمد شنيق ورجال الديوان السياسي ولسنا نريد الدفاع عن السيد المذكور ولكننا نسال عن غاية الحريدة من تلك الحلة التي رأت انها احق بالغاية من قضيتة الوطن وهي تعلم ان هذا المجلس الكبير وهذه الحجرات لها أنظمة لانهم الوطنيين وغابتهم هي تقويضها وتعويضها بما ينفع البلاد فلماذا تنفس جريسة حزب صدرتها للكتابة عليها ونشر جزئياتها واسماء الناهخين والمتخلفين ونحو ذلك اليس عملها ذاك لشفاء ما في صدر اصحابها من غل نحو تونسي واليسوا حقيقين بكل احتقار رجال يمثلون حزبا يصرفون لسان حزبهم شهرا كاملا لمقاومة رجل تونسي لا خير يريدونه لبلادهم ضرورة لهم لم يهشوا سواه اليق منه تلك الحطة وانما غرضهم هو تحطيمه شفاء لما في صدورهم من غل فسحقا لهاته العقلليات السقيمة

قلنا بعد ان انتهت من تلك الحلسة عادت لمقاومة رجال الديوان الذين ذنبهم عندها هو انهم رواد زعامة لذلك وجب على الارادة ان تعمل على سحقهم فيحينئذ كل تونسي يتم دراسته ويخطر له ان يعمل لفائدة بلاد دون ان يحشر في تلك الزمرة البغيضة هو مريد زعامة فيجب تحطيمه ان الزعامة حبس على هؤلاء السادة فلا ينبغي ان يشاركون فيها احد ولو افاق هؤلاء من غشاوتهم لعلوا ان ما يسمونه بزعامة هو امر موهوم لا يمكن ان تتجه اليه نفوس الرجال الكمل ولكن اني لم ان يهجموا وهم يحسبون الناس كلهم على شاكلتهم لقد كتبوا كثيرا في الحياة السياسية وهكذا يقاب السجن من دار عذاب لمدرسة يتلقى بها الضحايا كيف يستعبدون العذاب من اجل بلادهم فيخرجون منه وهم اكثر تجربة من ذي قبل وبارادة وعزم جديدين

كفاني الان حديثا فاني افكر في المستقبل كثيرا واضع لحياي برناجا يكفل اشباع نهى الذي زكته ادارة الحاية باضطهادنا تحيائي لمجلس الحيرة المحترم ولكافة الاحرار ما اسوا من كل مفاهمة مع الحكومة وهرت الشهور وتلتها الشهور والحكومة تعد وتمني وانعقد المؤتمر وقرر سلوك سياسة المعارضة ووقف اولئك الابطال موقفا صريحا لا مواربة فيه ولا مخاتلة رفع ذلك الرهط البعض عقبرته واصبح مع الحكومة وجرائد الاستعمار يحذر الناس من دعاية رجال الديوان وماذا يريد رجال الديوان ؟ انهم يريدون حكومة تونسية مسئولة الى برلمان تونسي تحت نفوذ ملك البلاد وصاحب العرش اعزة الله لانهم يعتقدون انها هي الوسيلة لتحسين حالهم ومثاليهم وانهم يقولون في رحلاتهم الى الامة ان لا تطالب بارجاعهم اذا ما نقوا ولا باطلاق سراحهم اذا ما سجنوا ولكن يجب الكفاح في سبيل نيل تلك الامنية العزيزة التي طالبت بها تونس منذ عام ١٩٢٠ وهي ما تزال تنتظر من الحكومة تحقيق تلك الامنية فمن اي شيء تحذرون اتباعكم ايها المناكيد يا من جعلتم انفسكم عرضة في سبيل هاته الامة ككبا حاولت المطالبة بحقوقها واشتعلتم بآباء وطنكم توشون بهذا وتحرشون بذلك ولا يبعد ان نرى الارادة تنسب الى رجال الديوان مثل التصريحات التي نشرتها جريدة الجمهورية بفنسا وهل تعجب من ذلك وهم حرموا من كل حياء وامتلات صدورهم حقدا وحسدا

السجن المدني ١٥ مارس ١٩٣٨

شقيقي العزيز الشيخاني بوقطفه دام سعيدا بعد التحية ارجو منك ابلاغ مجلس ادارة الجمعية الحيرية شكري وتقديري على ثقتهم في هذا الضعيف الذي جددوا له اسناد رئاسة الحيرية وارجو ان يقبلوا استقالي حرصا على مصلحة هذا المشروع الذي لا يمكن ان اتراسه وانا بين جدران السجن ولاني سائق رغ للجهاد الوطني بعد خروجي منه فالحياة كفاح ونضال ومن سقم التفكير ان يحبس الحاسون اننا سنخلد للسكنية التي نراها مذلة لمجرد اضطهاد يائنا والتجربة الماضية خير قياس

فقد ظن المقيم الراحل يروتون انا سننزوي في ججور الاستسلام والمهانة بعد تاديبه لنا بتعدينا في صحراء الجنوب التونسي فخطأ التضمين ودفع ثمن خطيئة واليوم اشعر كأن التاريخ يعيد نفسه لكن الاثر الذي رسخ في نفسي بعد الابعاد هو غير ما اقبلت اليه نفسي اليوم لقد كنت قبل الابعاد شخصيا يعمل لفائدة الوطن ضمن العاملين ولم ازد بعد الا بعض النشاط

اما اليوم : نعم ، اما اليوم : فقد أصبحت حقودا وانا الذي لم اعرف الحقد طول حياتي أصبحت حقودا لاني لمست اصبع الادارة تلعب في قضيتنا وعرفت شخصية صاحبها من خاتمها ولونها الاشقر

لهذا عولت على ان اعمل باكثر نشاط من ذي قبل حشما كنت ولو في الجحيم وهؤلاء الشبان الذين يشاطرونني الاعتقال لم يفت في عزهم حكم يوم ٨ مارس رغم حداثتهم في الحياة السياسية وهكذا يقاب السجن من دار عذاب لمدرسة يتلقى بها الضحايا كيف يستعبدون العذاب من اجل بلادهم فيخرجون منه وهم اكثر تجربة من ذي قبل وبارادة وعزم جديدين

اعلام لمكانيتنا بنزرت

ليكن في علم السادة المكانتين بمدينة بنزرت ان كل رسالة ارادوا نشرها على صفحات جريسة العمل لا تكون معتمدة الا متى اتساع على طريق شعبتها لان تقع الادارة فيما وقعت فيه مرة ثانية حيث نشرنا اعلانا في الاسبوع الفارط كان من حقنا عدم نشره ولدينا مكاتب كثيرة من بنزرت اخرنا نشرها الى العدد المقبل

استقالة

الى اخواني اعضاء هيئة جمعية الشبان المسلمين اما بعد فبكل الاسف اتقدم اليكم راجيا قبول استقالي من هيئكم المحترمة التي كنت كاتبها عاما بها حيث اجرنتي ظره ف خاصة واشغال على هذه الاستقالة واسأل الله ان يعين كل من اراد الخير للدين والوطن والسلام محمد الشتيوي

منع رفع العلم

لما احتلت المانيا الانزاس واللورين بعد حرب عام ١٨٧٠ غادرهما من قبيها من اساتذة وغيرهم ونرى بعض نتف من توديع بعض الاساتذة بالاممذتهم في دروسهم الاخيرة مما يؤثر على النفس ولقد قمنا مخلصين الى فرنسا حتى انتهت الحرب الكبرى وعادنا اليها قسكات احتفالات وكانت مفرحات وقد منع الالمان اهاليها من رفع العلم الثالث فكان لذلك المنع تاثير كبير على نفوس السكان الذين يحبون فرنسا ويعتبرونها وطنهم الحقيقي ومعلوم ان ذلك المنع مما يزيد الناس شوقا الى رفع العلم لان كل ممنوع يحلو ولقد كانت الفتيات يخرجن هنالك للنزهة ثلاث ثلاث تلبس واحدة فستانا ازرق والثانية فستانا ابيض والثالثة فستانا اخر ويتجولن كذلك متشكلين بشكل العلم الثالث دون ان يستطيع البوليس مؤاخذتهم بمخالفه للقانون وها نحن وا اسفاه في بلادنا لنا مميز اتنا وعلى عرش البلاد اميرها المحبوب ابقاه الله والمعاهدات صريحة في ان حلول فرنسا عندها هو حاول حام لا اكثر ولا اقل ها نحن في بلادنا نحرم علينا فرنسا رفع علمنا وما ندرى لاي سبب لقد كانت المانيا احقت الانزاس واللورين بارضا فممنعت رفع العلم الفرنسي افهل تريد فرنسا ان تفعل بلادنا ما فعلته المانيا ببنك المقاطعتين ؟ ثم افهل نرى فتياننا وفتياتنا يتشكلون بشكل العلم التونسي كما كانت تفعل فتيات الانزاس وهل يسر فرنسا هذا بعد ان ساءها ذاك ؟

واليوم

لا زال بعض العناصر من الشعب التونسي يؤمن بسعادة الحياة المزعومة بهاته الديار ويعتقدان لاشي في الوجود من شأنه يبعثه على الاستعداد بل جميع البوادر لديه حسنة في حين انها منذرة بالعاصفة الاخيرة لو لم تعم عن حقيقتها الافكار بيد ان هذا الايمان ربما كان في بعض الازمنة قدرا مشتركا بين كافة الطبقات او جلها والبوادر كثير اما تكون مزيفة لدرجة وبطلاء تجعل هاته الطبقات تحملها على غايات شريفة وضمانر طاهرة ولكنها سرعان ما تندر بشر مستطير وعندها تتخذ الطبقات الكليسة اكثر ما يمكن من الابهة والاحتياط تفصيا من الوقوع في ذلك ثانيا والمؤمن لا يلدغ من جحر مرتين

اما اليوم ايها التونسيون رغم كل احد هذا هو الاستعمار ينكم وهذه مذهب وطرائقه عن ايمانكم وشمائلكم تسير بخطوات واسعة النطاق لا تريد هدم هيكلكم مبدائيا لان ذلك سيصبح ميسورا بعد تقويض اسس المميزات والمشخصات لكم هذه رايتكم الهالية تمتعون من رفعا في بلادكم وهؤلاء زعمائكم يجرمون من الاتصال بكم وهذه قضايا تحاك من الهور في كافة انحاء الوطن وها هي الحوادث تسفر عن ازهاق ارواح بشرية ودماء تونسية لا يزيد لها طول الامد الاخلاودا تسالوا بربكم وفيما ينكم عن كنه السبب القاطني بذلك وتفرسوا في النفسية القاضية بذلك تجدوا لديكم حقيقة واضحة وضوح الشمس بالبحر تلخص في (قوانين جائرة ستمها حكومة غير سؤلة) ذلك منبع الداء ومصدر الهوموءافة هل نظام جديد يراد وضعه في هذه البلاد فالخطر الحذر ايها الشعب ولتكن مستميتا في

تعلق بعض الدول الاستعمارية اهمية كبرى على الاذاعات الراديو فونية وتبثاري في هذا المضمار ظنا منها ان مجرد تأسيس تلك المراكز واستئجار احد الناطقين بالضاد على القاء المسامرات والخطب التي تتفق مع اهوائها وتسايبر رغباتها والضرب على الوتر الحساس لبعض الشعوب التي يهيمها سماعهم لتلك الاقاييل الممزقة الجذابة كافيا لاستمالة القلوب نحوها وتوجيه الانظار اليها بيد ان الشعوب المقصودة والتي هي مطعمح انظار بعض تلك الدول قد افادت من غفلتها وانتهت من غفوتها وتحققت ان السياسة الاستعمارية وان اختلفت مصادرها وتغايرت طرائقها فهي ترمي الى غاية واحدة ونتيجة متحدة لدى اساطين الاستعمار في جميع الدول الاستعمارية فزاء هاته النتيجة الملموسة باليد والملاحظة بالبصر أصبحت كل الشعوب التي كادت احوال الاستعمار وذاقت مرارة الاستعباد لاتترك لاية دولة استعمارية مهما تنوعت الدعايات وافرغت في قوالب جذابة ومهما كانت بهرجة الكلام الذي يوصلون بواسطته دغاياتهم الى اسماع الشعوب المقصودة بالذات فاماذا سيقول مركز باري الايطالي مثلا فان وجه سهام انتقاده على مناسفي دولته وتعرض الى اامالهم السياسية فهذا امر مفرغ منه لان العالم لا يجهل مجريات الاحوال بالشرق وبالغرب ايضا ولا يجهل السياسة الانكليزية في فلسطين والهند ويعرف ايضا سلوك فرنسا في الشمال الافريقي وغيرها من البلدان المستعمرة (بالفتح) من هاته الاخيرة فهل يظن موسوليني ان مجرد الاشادة بذكر اعمال ايطاليا في طرابلس في هاته المدة الاخيرة مثل بناء المساجد وتأسيس المستشفيات ينسي العالم الاسلامي تلك الماشي المفرعة وتلك المناظر المؤلة التي مثلتها السلط الايطالية بطرابلس الغرب وهل يشيد انكثرة مركز دفنري شيئا مع ما تجريه بفلسطين من تدمير قرى كاملة وشقق رجال العرب لاوهي الاسباب واقبلها والمسليون في مشارق الارض ومغربها يتألون مما حل باخوانهم وبودود لو يقتدوهم باعز شيء لديهم وهي بعلمها هذا تخدم ركاب الصهيونيين وتريد ان تسلم لهم ارضا مقدسة في نظر كافة المسلمين لقمة سائفة ليحمل بها مشردو اليهود مكان اهله الذين توارثوها سلفا عن خلف منذ الاف السنين وماذا يفيد فرنسا ايضا تأسيسها لمركز الاذاعة بتونس او بغيرها وسياساتها بالشمال الافريقي تتضارب مع امال سكانه ولا تعمل الا لفائدة فريق من ابناءها المحضوضين ضاربة صفحا عن كل ما يعود على السكان الاصليين بادنى فائدة وماذا سيقول مركز الاذاعة والاستاذ علال الفاسي بالقابون يتالم من هواء رديء وطقس حار لا يمكن ان يتحملة طويلا بدنه النحيف وبنيتة اللطيفة ورفاقه بالصحرء المغربية بعيدون عن اهلهم يذقون العذاب الوانا والاضطهاد اصنافا والحاج مصالي واصحابه يقيسون عذاب الهون وظلمات السجن فيعاملون معاملة

الكفاح المقبل ثابنا كالطود العظيم لا نزلزل قلبك حادثة الايام ولا تنتفض الا على راس من اراد تحطيمكم وقلع جذورك ظلم وعدوانا فاجع اليوم امرك لتهاجم كل من هاجمك فان قدر لك النصر عشت هائلا واحتفظت بكمرة بلادك وان ادركك الموت تكون قد ادبت واجبك وتبأت من الجنان مقعدك مع الذين استحلوا الموت في سبيل النهوض بوطنهم

الصوص وقطاع السبل لا لذنب اقترفوه او لحرم ارتكبوه وانما ذنبهم الوحيد في نظر الاستعمار الذي لا يرحم فريسته والسني من اجله يكابدون هاته المحن والارزاء مطالبهم بحقوقهم المقصوبة واسترجاع ذاتيتهم التي سلبت بدون وجه معقول وفي تونس حركة وطنية مضى على تأسيسها عشرون حولا بدون ان تحصى بشيء من اامالها التي اعترف للتصفون من الفرنسيين بوجاهتها في كثير من المناسبات وعلى عهد حكومة الواجة الشعبية يستحل البوليس والجندمة دماء ابناء الشعب بدافع الانتقام والتشفي لاجل تعلقه قبل اليوم بحكومة الواجة واذنائه للشق المضاد للرجعية بدون ان يقام لتلك الماشي وزن او يجاز المجرمون على ما فعلت ايديهم بل كان الامر بعكس ما يوجهه العدل والانصاف قتلة تجل صدورهم بالاوسمة وابراء يساقون لظلمات السجن وابناء البلاد يجوبون الطرقات وجوههم كالحة من تاثير البؤس وفقر طاغي كان نتيجة جباية محففة لاراعى مقدرة دافعي الضرائب ولا تنظر للظروف ومقتضيات الاحوال لتزويد في رفاهية فريق من المحضوضين الذين كانوا سبب شقاء وتعب هاته البلاد فماذا تفيد الدعايات بواسطه مراكز الاذاعة وافراغ الالفاظ في قوالب منمقة بدعاوي فسفسطائية والحال ان سلوك الاستعمار في كل البلدات التي اصبت بهذا الداء الويليل ما وصفنا والشعوب المستعمرة (بالفتح) تطلب الرحمة والانصاف فلم تجد راحا او منصفا فاحسن دعاية واجزلها فائمة لو تدبرت الحكومات التي يهيمها الامن في اجراء العدل والانصاف وتمكين الشعوب الضعيفة مما تصبو اليه خصوصا وهم لا يطالبون غير تشييد دعائم الود والولاء مع الدول الاستعمارية على اساس العدل والانصاف والاعتراف بما للجميع من مصالح لا يمكن ان تنتج فو ائد دائما مستقر الا في جو الثقة المتبادلة وما على فرنسا بالخصوص اذا ارادت ان تتقي شر الدعايات الاجنبية الا ان تجيب رغائب الشمال الافريقي وتضرب صفحا على بعض الاعازات التي ربما تجعل مركز فرنسا في هاته البلاد ازاء خطر محقق اما اغفالها لرغائب الشعوب المرتبطة بها وموالاها الجانب النفعيين ومطالب المصالح الذاتية سيفسح بدون شك المجال للدعايات الاجنبية ويهيء الارض الصالحة لنموها طال الزمن او قصر ، محمد علي العجيمي

عقدت شعبة الجباس الدستورية اجتماعا بهيجا بمناسبة فتح ناديها الجديد غصت رحاب النادي بالاحرار الدستوريين وعند ما تم انتظام الجمع قاء كاتب الشعة الوطني الغيور الاستاذ علي بن الحزامي وافتتح الاجتماع بشكر الحاضرين على تاييهم الدعوة ونشاطهم الوطني وتضحياتهم في سبيل وطنهم القدي ثم اعطيت الكلمة الى الاستاذ النيبيل الحسين ابن الحزامي رئيس الشعة فقام وارجل خطابا قال فيه ، ايها الاخوان ايها الاعزاء بلغنا ماساة بنزرت وسلوك الحكومة الفاشممع المنظرهين وما اظهرته لهم من القوة لارهايم ولتبعت في قلوبهم الخوف والجزع فقتلت شبانا ونكبت نساء وان كثرة الظلم وشدة الاستبداد لا يفيدان في اطفاء نار الوطنية التي جرت في اجسامنا جريان الدم وما دما متمسكين بحقوقنا واثقين بالله متكلين عليه في استرداد حقوقنا فلانا لا نخيب بفضل قادتنا وزعمائنا الذين اناروا لنا الطريق وشوا فينا هاته الروح الوطنية فاننا لا بد بحول الله ان نحصل ما نصبو اليه الحسين بن الحزامي

من المسئول يا ترى ؟!

في الوقت الذي أصبح فيه الجسور السياسية العالمي مكفهرًا ومتبلدا بالغيوم وبكفي ان شرارة واحدة تضرم ناره ، وفي الوقت الذي يتحتم فيه على ماسكي دقة السياسة ومسيرى حطوط فرنسا على استعمال الرفق ومعاملة من نظرها من الممالك المرتبطة بها باللين والانعطاف وذلك باحابة رغائبهم واستماع شكواهم نرى الشرذمة الانتفاعية بتونس لا تقرا للعواقب حسابا وتلج في طغيانها واستكبارها وتعمل عملا متواصلا للقضاء على كل حركة قومية نزيهة وتدعو لكم الافواه وسوق الناس بعصا الامتياز والعذاب .

مثل هاته السياسة التي تنادي بها الرجعية وعلى راسها جريدة الديش هي نفس السياسة التي طامسكتها في الماضي الحكومات المختلفة التي تعاقبت على الحكم وقد بان بالكاشف انها لم تات الا باقم النتائج ولم ترجع الا بالحيلة والوبال على من تمسك بها .

ان الشعب التونسي المنظم الصفوف والمتدرب احسن تدريب في سمط حزبه الدستوري والمتلف كحلقة واحدة خلف زعمائه الا فساد لا يمكن ان يرض ولن يرض ابدا بالامتهان والذل ولم يعد في امكانه ان يتحمل هذا الازدراء والعيب بحقوقه ومصالحه .

لكن يلوح على الحكومة اليوم انها طأطأت راسها امام التهديد والوعيد الصادر من عصاية المتفوقين واخذت تسيير في الطريق الذي عبده لها اصحاب المنافع من شرذمة الانانيين وبدأت بالفعل تصب جام غضبها على شعب وادع لا يروم الا العيش في كنف العدل والحرية فمن تعجير الاجتماعات العامة واكساء الاجتماعات الخاصة صبغة اجتماعات عامة الى احالة النوازل ضد القائمين بها من الدستوريين ومن اثاره القضايا المتنوعة وتبع زعماء الامة عدليا وتشديد العقاب على الازياء وبمخبرة عمدة الحزب الى اعماق السجن والتفاضي عمن كان سببا في اهراق دم التونسي المسالم الى امطار

لاجل رفع العلم

حضر يوم الجمعة ١٨ مارس) على الساعة التاسعة صباحا بربقادي البوليس مصحوبا باحد اعوان البوليس كما حضر في الوقت نفسه بربقادي الجندرية وعون جندرية التابعين لمركز زهانة وعددهم وقع استدعائي لمكتب الكاهية ووقع اعلامي بانه صدر قرار سقيري بمنع تعليق الاعلام الا لرخصة خاصة ولما كانت ليست بيدك رخصة في تعليق العلم المرفوع فوق النادي فانه يتحتم عليك انزاله حالا فاجبتهم بان ذلك ليس ممكنا لي لان العلم مرفوع على ذلك الملح بصفته ناديا دستوريا وليس لي حق التصرف بالصفة التي تريدونها ما دمت واحدا من الدستوريين ليس لي الا ابداء نظرية مجردة في الامكان قبلها او رفضها وبعد اخذ ورد طويلين اجبت باني كنت عرضت امر القرار في اجتماع دستوري عقدته الشعة في الاسبوع الماضي واجمع الدستوريون براس الحبل على انهم لا ينزلون العلم المعلق على النادي مهما كانت التكاليف على اني اصح لكم انه في امكانكم ان تقوموا مباشرة بانزاله فاجابني بربقادي البوليس بانه لا يمكنه ان يباشر ذلك حتى لا يتسبب في حوادث ولكنه يعتقد ان ذلك ممكنا لي بصفة رئيسا للشعبة وهو يعلم ان الرؤساء مسموعين الكلمة فاجبت بما اجبته به اولا ان ذلك لا يمكن لي ما دامت الشعبة قررت عدم انزاله وهنا خاطب الجندرية المراقب تليفونيا ليشير عليهم بوجه الحل والذي يظهر ان المراقب المدني بمنزلة اشار عليهم باستعمال شيء من الشدة وذلك ان الاعوان ومعهم الكاهية اجابوني بانهم سوف يلقون على القبض ويحملوني الى بنزرت في الاغلال فاجبتهم اذ لم تنزل العلم حالا اني مستعد لاعانتكم على استعمال الصرامة مع شخصي وانا حاضر لامكنكم مما تريدون اجراءه معي اما

ضرب المطر

على ضفاف نهر مجردة وفي سفوح جبال خير طرائد الاستعمار الغشوم في مناظرها المريعة

٣

ان غرسة « عود » من الزيتون او « كلخة » من الهند في قطعة من الارض بالشمال الغربي يظهر انها من شواذ ما بقي على ملك « العربي » لا يكون لها من التأثير في نفوس الذين فقدوا وبفقودون من آونة لاخرى مئات الهكتارات من اراضيهم الا عكس ما يؤمله دعاة « مشروم البادية » ونقيض ما تقصده السياسة للماكرة منشآت خادعة واساليب من سياسة التمويه عقيمة يستحيل ان تطلي زخارفها الظاهرة على السدين اخرجوا من ديارهم بغير حق ، ولا ان تروج خز عيلا ناعل من فقدوا اراضيهم ولا يزالون بوسائل الاكراه تارة وباساليب الحيل الشيطانية تارة اخرى وان من الحكمة السياسية العدول عن امثال هذه الطرائق البائسة التي لم يبق في مكانها تخدير اعصاب المتألمين من الضحايا والدخول في طريق منتج مبني على حسن النية وسلامة القصد فبدل شد الرحال لغرسة « عود » من الزيتون واحاطة مهزلة « مشروم البادية » بجو من الدعاية المتسعة في المكان والزمان الذي يستمر فيه هجوم ادارة الغابات على انتزاع البقية الباقية من ارض التونسي وتفرق اربابها ايدي سبا تضيق امامهم السبل فلا يجدون نفقا في الارض ولا سليا تربتها برفات اباثهم واجدادهم

ان الحالة الخطيرة التي يتخط فيها سكان الشمال الغربي وعلى الاخص قبائل خير لا يمكن معالجتها الا بادوية ناجحة ووسائل فعالة لا يمكن ان تكون غير ارجاع الاراضي المنصوبة من طرف ادارة الغابات لايدي اربابها وتاميمهم من اءات الخطايا المختلفة التي ابادت السكان والتهمت الاخضر واليابس انه لا يوجد مبرر لاغصاب الارض من ايدي اربابها الشرعيين لتوسيع نطاق غابة يباغ محمولها السنوي ثمانية ملايين من الفرنكات في حين ان اغلبية سكانها مشردون في افاق البلاد

بين سياستين

منذ امد بعيد والسياسة الافرنسية بتونس تتوكل لتستقيم ثم هي لا تلبث ان ترتعش فتخور ويحسب الذين لم يزالوا يدعون ان ذلك ربما كان شيئا طبيعيا وان تلك الاستقامة سوف تغلب على الارتعاش والضعف عند ما يصبح التونسيون اكفاء لم يد المصافحة لتلك السياسة وتلك الكفاءة يعني ان تقدرها وتشهد بها تلك السياسة المتزحزحة نفسها ويودون ان يسيروا تحت هذا الامل الحاروي ما امكن ليل ان يغلب على النهار والنهار ان تغلب ولكن الحقيقة الواضحة ليست هي فيما يزعمون ولا حتى قريبة مما يزعمون فان تلك الاستقامة وذلك التدهور هو دور من ادوار رواية نظمتم فصولها وكان في ظن المؤلفين انهم لا يجدون حرجا في الاخراج فما راعهم الا والذين وضعت لهم تلك الرواية او بالاصح وضعت فيهم قد تنهوا الى الخطر وعلموا المكيدة وهنا جاءت الصعوبة وتوقفت الرواية وانقسم المؤلفون على انفسهم قسمين اغلبية ساحقة تريد المجازفة بما فرانسنا من سمعه وعظمه .

اما انت يا حبيب بوقطفه ؟

كنت يا اخي الحبيب بوقطفه في سنة ١٩٢٢ المسدا وتظاهرتهم في المظاهرة الاخيرة بالهدوء والسكون وملاتم الشوارع بالهتاف ليحي الانصاف الدروس ، وسرت على هذه الحلال الحميدة في حياتك ، حياة العمل مع ابناء قومك ، درست ثقافتك الناضجة ما يصلح ببلدك الامين ، ودخلت غمار العمل ، مع العاملين الذين ارادوا ان يحطموا قيود العيش النقيض على حيوب الانتفاعيين وان شئت قلت : الجلادين ، عرفتكم شهما وفقى حياء ، وحالت بيني وبينك صروف الايام فقيت على العهد والود وسار كل منا الى عمله ، اما عملك فخالد ، واما عملي فضئيل . دخلت معمعة الكفاح مع اخوانك العاملين فنقيت على اخلاصك الى الصجره عامين ، وتجذرت كؤوس العلم من الذين لا يحسبون للانسانية شيئا ! ورجعت بفضل جهود امك الزكية الى بلدك بنزرت ودخلتها رافع الراس موفور الكرامة وواصلت كفاحك ولم يقعد بنفسك الادبية بذخ العيش وثرورة اليد

دالت ايام وتوالت ظروف على بلدك العزيز ، وها انت اليوم تجدد كفاحك مع اولئك الشهداء شهاده الحق ، واستتم (نقابة) للعامل المساكين وانصرتموها بقلوبكم وعملكم الحثيث فطوبى لك ولرفاقك على تادية ما عليكم من واجبات الغرض الوحيد لتكوين (نقابة) لتجتمع شتات (العمال) وتدافع عن كيانهم الطبيعي - وكانوا - التاريخ يشهد اولي - بأس شديد في المقاومة المسنونة لهم بطريق القانون النقابي كافتحم سنين غلاة المستعمرين وظهرتم بالدليل القاطع ما يلبته صناديقهم من ثروات بلادهم ومعاكسة صناعتهم بنزرت من النمو وقرر عائلاتهم ، وقصصتم ظهر كل من تقول عليكم بالتهبيج والتشويش على يد زعيمهم الوحيد السيد حسن الزوري واخوانه ولما تم للمستعمرين ما ارادوا وشردوا الابن عن عائلته والام والاب على اهلهم واصبحت ثروات البلاد فريسة بين ايديهم هذا يجس وذالك اكل

فلم يكفهم ما صنعوا فزادوا عليها اغارة الصدور ومنعوكم بوشايات التحريش من الاجتماعات العامة في طول البلاد وعرضها لم يفت في ساعدكم هذا التهديد يا ابناء بنزرت وكبتهم في الصحف المحلية انكم ما تريدون باجتماعاتكم العامة سوى نصرة الضعيف والوقوف مع حقه . وما عليكم هذه التضييقات الا ثباتا على هذا العمل القطري وما اعظم الدافع للانفس على تجشم المصاعب لئلا ما تميل اليه من هذا الامر الرقيق ما هذا الباعث الشريف الذي يسهل على النفس كل صعب ويقرب كل بعيد ويصغر كل عظيم ويلين كل خشن ويسهلها عن جميع الآلام ويرضيها بالتعرض لتلكه ومفارقة الحياة فضلا عن بذل كل نفيس والسماح بكل عزيز . هذا الباعث الحليل والموجب الفعال هو الامل وعدم الياس ولكنه يلاقي في الوصول اليه وعرا في السبل وعقبات تصده عن السير ومع هذا فلا يضعف حرصه ولا ينقص ميله يقطع شعابا ويعاني مصاعب حتى يترقى ذروة للمجد وينتقم شاعق العزة ولو قام في وجهه مانع عن الاسترسال في سيره والتجسس لاسكون رايته يتملذذ ويتضجر ، سبحانه الله ماذا اخذت من حمة الشرف من قلب الانسان وماذا ملكك من اجتهاد بعدة ثمره حياته وغاية وجوده حتى انه يحتقر الحياة عند فقدة او عند مسه او الخوف من سابه ، الآف مؤلفه من الناس في الاحيال المختلفة والاحجاس المتنوعة القوا بانفسهم الى المهالك وماتوا دفاعا عن الشرف او طلبا للكرامة والمجد ! ما هو المجد الذي يسعى اليه الانسان ويخوض الاخطار في طلبه ويقارع الخطوب في تحصيله فهو لشأن متعترف النفوس اصاحبه بالسؤدد وتذعن له بالاعتلاء وتلقي اليه قيادة الطاعة تلك والله حكمة بالغة . اذا نال الواحد من الامة مطلبه من المجد نالت الامة حظها من السؤدد نعم وهل نال ما نال الا بعونة سائر الافراد . اما اصعب القيام

الامل وطلب المجد

ومن يقنط من رحمة ربه الا القوم الصالون تلك ايات الكتاب الحكيم تنبئ عن سر عظيم اختص الله به الانسان ورفع به على سائر الاكوان ليبلغ به المقام المحمود وليس من السهل على طالب المجد وعلو المكانة ان يصل الى ما يطلب ولكنه يلاقي في الوصول اليه وعرا في السبل وعقبات تصده عن السير ومع هذا فلا يضعف حرصه ولا ينقص ميله يقطع شعابا ويعاني مصاعب حتى يترقى ذروة للمجد وينتقم شاعق العزة ولو قام في وجهه مانع عن الاسترسال في سيره والتجسس لاسكون رايته يتملذذ ويتضجر ، سبحانه الله ماذا اخذت من حمة الشرف من قلب الانسان وماذا ملكك من اجتهاد بعدة ثمره حياته وغاية وجوده حتى انه يحتقر الحياة عند فقدة او عند مسه او الخوف من سابه ، الآف مؤلفه من الناس في الاحيال المختلفة والاحجاس المتنوعة القوا بانفسهم الى المهالك وماتوا دفاعا عن الشرف او طلبا للكرامة والمجد ! ما هو المجد الذي يسعى اليه الانسان ويخوض الاخطار في طلبه ويقارع الخطوب في تحصيله فهو لشأن متعترف النفوس اصاحبه بالسؤدد وتذعن له بالاعتلاء وتلقي اليه قيادة الطاعة تلك والله حكمة بالغة . اذا نال الواحد من الامة مطلبه من المجد نالت الامة حظها من السؤدد نعم وهل نال ما نال الا بعونة سائر الافراد . اما اصعب القيام